الصلاة [٤]

نحمد الله الذي فرض علينا الصلوات، وجعلها خير صلة بين العبد وربه؛ ليستنير بذلك قلبه، ويحقق مطلوبه في الدنيا والآخرة، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه. وبعد: أيتها الوجوه الطاهرة والساجدة لربها: اسمحوا لنا بالحديث **عن الركن الثاني من أركان الإسلام، ألا وهو الصلاة**، وهي خمس في اليوم والليلة وخمسون في الميزان. نسعد.....أن نقدم لكم إذاعة هذا اليوم.../.../١٤...هـ

١) آيات من الكتاب الكريم يرتلها علينا الطالب:.....

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ٦٢ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣ ﴾ [مريم:٥٩-٦٣].

٢) حديث: «إني لا أجد لك رخصة» يقدمه الطالب:.....

في صحيح مسلم أن رجلًا أعمى أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، وسأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يرخص له أن يصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه، فقال: **«هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال: نعم. قال: فأجب»**. ورواه أبو داود عن عمرو بن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه

أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله إن المدينة كثيرة الهوام والسباع، وأنا ضرير البصر شاسع الدار -أي بعيد الدار- وليس لي قائد يلائمني، فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال: **«هل تسمع النداء؟ قال: نعم. قال: فأجب، فإني لا أجد لك رخصة»**.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب : ..... يقدم لنا كلمة بعنوان: «فإني لا أجد لك رخصة».

مما سبق في الحديث أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال للأعمى: **«فأجب، فإني لا أجد لك رخصة»**. قال ابن قدامه رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإذا لم يرخص للأعمى الذي لا يجد قائدًا، فغيره أولى»(١). وقال ابن المنذر: «ذِكْرُ حضور الجماعة على العميان وإن بعدت منازلهم عن المسجد يدل ذلك على أن شهود الجماعة فرض لا ندب، وإذا قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لابن أم مكتوم وهو ضرير: **«لا أجد لك رخصة»** فالبصير أولى أن لا تكون له رخصة»(٢).

❀ ❀ ❀

٤) الدين النصيحة. مع الطالب: .....

لما كان الدين النصيحة، ولما كانت منزلة الصلاة في الدين من أعظم المنازل، وأهم الأركان؛ فإن واجب المسلم إذا رأى من يقصر في صلاته أو يخل

---

(١) المغني (٦/٣).

(٢) الأوسط في السنن (١٣٢/٤).

بها أن يفهمه ويعلمه، كما فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع المسيء في صلاته حيث قال له: **«ارجع فصل»** فرجع، وفعل ذلك ثلاث مرات. وقال ميمون بن مهران: «الذي يرى الرجل يسيء في صلاته، فلا ينهاه، مثل الذي يرى النائم تنهشه حية، ثم لا يوقظه»(١). ونسب عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ قوله عن الذي لا يُعلِّمُ المسيء في صلاته ولا يوجهه لأدائها على الوجه المطلوب، قال: «ولم ينهه عن ذلك ولم ينصحه شاركه في وزرها وعارها، فالمحسن في صلاته شريك المسيء في إساءته، إذا لم ينهه، ولم ينصحه»(٢).

❁ ❁ ❁

٥) لب الصلاة الخشوع. يحدثنا عن ذلك الطالب:.....

مما يتهاون به بعض الناس الخشوع في الصلاة وهو حضور القلب وسكون الأعضاء، فأما حضور القلب فالبعض يدخل الصلاة ويبدأ قلبه يتجول يمينًا وشمالًا، ومن العجيب أن كثرة الأفكار لا تأتيه قبل الصلاة ولا بعدها، وربما انشغل قلبه بأمور لا تهمه في شؤون دينه ولا دنياه، ولكن الشيطان يجلبها له ليفسد عليه صلاته، ثم يخرج منها، وما استنار بها قلبه، ولا قرت عينه، ولا انشرح صدره، ولا قوي إيمانه، فهو يؤديها بالحركات فقط، وكأنها حركات الآلة الأوتوماتيكية في المصانع، أما الجوارح فبعض المصلين لا تسكن جوارحه في الصلاة، فتجده يعبث بيديه أو رجليه أو رأسه، ينظر إلى ساعته،

---

(١) الصلاة لماذا؟ (ص١٨٣).

(٢) الصلاة لماذا؟ (ص١٨٤).

ويعبث بلحيته، ويعدل شماغه، ويطالع من بجواره، فاتقِ الله أخي المسلم في صلاتك، واخشع فيها لربك، وأحضر قلبك، وأسكن جوارحك، وفقنا الله جميعًا للقيام بعبادته، والإخلاص له، والمتابعة لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

❀ ❀ ❀

٦) لا تضيعوا النوافل. من تقديم الزميل الطالب: .....

قال تعالى في الحديث القدسي: «**ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ...**» الحديث. رواه البخاري. وهذه الصلوات النوافل كالخنادق التي تحفر لحراسة الحصن أو السور الذي يقام حول المدينة، فلا يمسها العدو بسوء، ولا يصل إليها حتى يجتاز هذه الخنادق أو يقتحم هذا السور، فمن حافظ على النوافل كان أجدر بأن يحافظ على الصلوات المكتوبات، كما أنها تكمل ما وقع في الفريضة من نقص، وتجبر ما طرأ عليها من كسر. وفي الحديث: «**فإن انتقص من فريضته شيء، قال الرب تعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة؟، ثم يكون سائر عمله على هذا**» رواه الترمذي، والنسائي.

❀ ❀ ❀

٧) الطالب: ..... **يقدم لنا رسالة بعنوان: (ستر العورة في الصلاة).**

لقد تهاون كثير من المصلين بستر عوراتهم في الصلاة، ويجب علينا أخواني أن نأتي إلى الصلاة بثوب مباح طاهر، لا يصف لون الجلد من ورائه، وللأسف أن بعض المترفين يلبسون ثيابًا ناعمة ورهيفة لا تستر لون الجلد من ورائها،

والبعض نجده يلبس السروال القصير الذي لا يصل إلى الركبة، ويتبين مع ذلك لون الفخذين من تحت الثوب وهؤلاء لم يأتوا بواجب الستر الذي هو من شروط الصلاة، وهؤلاء عليهم أن يطيلوا السراويل ويجعلوها من السرة إلى الركبة ليستروا بذلك عوراتهم.

❁ ❁ ❁

وفي الختام: نذكركم بقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ [الأعراف: ٣١]. وستر العورة من الزينة المطلوبة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❁ ❁ ❁